الحمد لله الذي شرح صدر الشريعة الغراء فملاه بالاحكام الشرعية الحنفية البيضاء والصلوة والسلام الاكملان على كملة الممكنات الذين هم زمرة الرسل والانبيا خصوصا على سيدنا المقتدى ورسولنا المجتبى وزبدتهم المصطفى وعلى اله النجباء الاصفياء واصحابه البررة الاتقياء فان تكميل النفوس الانسانية بالفضايل القدسية وتحليتها بالخصايل الانسية سيما بالعلوم الشرعية النبوية والفنون السمعية المصطفوية هو المقصد الاقصى والمطلب الاسنى عند جميع ارباب البصاير من الاوايل والاواخر وعلم الفقه من بينها اعظمها شانا وارفعها منزلة ومكانا اذ به تبيين الاحكام بين الانام وتميز الحلال عن الحرام وتكمل نظام المعاش ونجاة المعاد وفلاح العباد بنيل المراد يوم التناد فهو اذن وسيلة للدولتين وذريعة للسعادتين وقد مدحه الله تعالى جل وعلا بتسميته خيرا بقوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقد فسر زمرة ارباب التفسير الحكمة بعلم الفروع الذي هو الفقه الكبير ولقد احسن من قال وخير علوم علم فقه لانه يكون الى كل المعالي توسلا فان فقيها واحدا متورعا على الف ذي زهد تفضل واعتلا واني كنت فيما سلف من الاحيان الى هذه الازمان بذلت ايام عمري وطراوة سني في خدمة الاستفادة عن المتقنين اليه والافادة للطالبين المكبين عليه مختار المنظومة بجمعه بين الطوائف والافواج ومغترفا من بحاره المتلاطمة الامواج مهتديا بهدايته التي هي لاماطة ظلمة الضلال سراج وهاج ومكتفيا بكفاية كافية الذي هو لبيان وافية مثل ماء ثجاج

مستغنيا بغاية التي هي لوقاية تبيين حقايق الكنز كحصن ذي ابراج وارض ذات فجاج ومبتديا من بدايته منتهيا الى نهايته وغايته بالسرور والابتهاج ومن جملة معتبرات شرح الوقاية الشهيرة بلقب مؤلفه صدر الشريعة فانه كتاب غني عن التعريف والتوصيف والبيان لانه مشار اليه بين المهرة بالبنان حيث اجرى فيه صاحبه من ينابيع صدره عذبا زلالا واظهر عليه من بدايع فكره سحرا حلالا لكن لما في بعض مواضعه من الاشكال والاعضال حتى كاد ان يميل الى درجة الاخلال والاختلال ولما اشتمل عليه من غاية الايجاز حتى ان يؤدي الى التعمية والالغاز قد تصدى بعض من علماء الزمان نحو حل معضلاته وصرفوا عنان العناية تلقاء كشف مشكلاته ومع ذلك لا يفي زمان وسعهم لاتمامه ولا يساعدهم المزاج والامتزاج لاختتامه ثم اني بعد ما صرفت جهدي من عنوان الشباب في تتبع هذا الكتاب بتصفح الفصول منه والابواب مع جودة قريحتي بكتي وصدق همتي في اقتباس فرائده واقتناص شرائده بمراجعة الشيوخ الذين خاضوا لاستخراج اللآلي في بحاره ومباحثة الحذاق الذين حازوا قصب السبق في مضماره حتى اطلعت من حل الفاظه وشرح معانيه على بعض ما لا يتضح على الاصحاب وعثرت على نكت لا يتعرض لها احد من اولي الالباب صار مختلجا في قلبي ومضطربا في صدري ان اكتب عليه حاشية لكون معانيه شبهات القوم غاشية الا اني اتعطل على قلة البضاعة في سابق ميدان هذه الصناعة قد يبطئني عن التجاسر على هذا الامر الشريف ويعوقني عن تصور الانتصاب في ذلك المقام المنيف حتى انكشف لي بعد كشف الاستخارات عن مستورات الاسرار نقابها وتذليلها عن صعاب التردد وشعابها ان تكميل هذه من افضل حسنات الاعمال واكمل قربات الاعمال في المال فسعيت بقلبي بالجد والاقدام فطفقت الى الشروع للاتمام ولم تقتصر الحل والكشف على الشرح بل تعرضت من عبارة المتن بمشكلاتها التي لا يتصدى لها في الشرح او لا يفيدها

Copyright © King Saud University